أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

السادس : أن يصون العلم عما يدنسه فالعلم جوهر شفاف نوري يكدره أدنى مكدر ويذهب برونقه أيسر شيء وما ذاك إلا لشرفه ولذا قيل : ((إن عيب ذي الشرف مذكور وعيب الجاهل مغمور)) فيصير عند كل راء وسامع أضحوكة وسخرية فكيف بمن علم تحريم المحرمات كالخمر والزنا والربا وأكل أموال الناس بالباطل والارتشاء ثم أقدم على أحدها ؟ فهل تكون لعلمه فائدة ؟ وهل تصير له ثمرة ؟ وهل كان إلا نكالا ووبالا وسببا لهلاكه وداعيا لأهل البطالة إلى عدم الإقلاع عن تلك (1 / 148) الأفعال ومجريا لهم إلى ملازمة الفساد لأنهم قد نظروه بعين العلم فيكون عليه وزره وأوزارهم ؟ فكيف إذا انضم إلى فعله التحليل لهم والتحريم من المسامحة والموافقة في مخالفة الشرع ؟ فهو أشد من كل بلية وأعظم من كل فتنة لأنه أضله ا على علم ثم لم يكتف بذلك حتى أضل غيره فيكون من أهل الشقاوة